

٨- بما كانوا يفسقون | قريب مجيب | رمضان ١٤٤١ هـ

شريف علي

واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوتك الداع اذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا لعلمهم يرشدون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداة الى يوم الدين -

00:00:00

رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي. قال ابن القيم رحمه الله المعاصي سد في باب الكسب وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه المعاصي سد في باب الكسب. يعني - 00:00:38

من اسباب عدم الاجابة ان الانسان يصر على الذنوب والمعاصي في فرق بين ان الانسان يكون يعمل ذنبا ويتوب منه ده حال كل الناس. كل بني ادم خطاء. يعني كلنا اصحاب ذنوب - 00:00:53

ولكن في فرق بين الانسان اللي يعمل معصية وبعدين يتوب اللي ربنا سبحانه وتعالى قال ثم يتوبون من قريب يا اما يتوب بعد الذنب مباشرة او يتوب قبل الموت. لكن انسان بيبادر - 00:01:09

بالتوبة والرجوع الى الله سبحانه وتعالى. قال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة لو ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. فانسان - 00:01:23

اول لما يعمل معصية يفيق. ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا. فاذا هم مبصرون. يعني اول لما يقع بيقوم على طول فرق بين الانسان ده فرق بين الانسان اللي مصر على المعصية - 00:01:40

هو مش عايز يتوب هو عارف ان هو يعمل حاجة حرام ومصر عليها يعني ذنبا معين في السر واحد مسلا يظلم. واحد يقع في الفاحشة واحد بينزر الى الحرام واحد بيغتاب واحد ما بيصليش. ففي ذنبا معين هو مصر عليه واحدة كل المجالس بتاعتها غيبة ونميمة. واحد لسانه - 00:01:56

في الشتائم وفي سب الدين فالذنبا ده الانسان مصر عليه احيانا ممكن يكون سبب في منع اجابة الدعاء. وده كثير من الناس ما بينتبهش للامر ده يقول لك انا بدعي وربنا ما بيستجيبش الدعوات بتاعتي ليه؟ فيسيء الظن بالله سبحانه وتعالى هو مش واخذ باله ان في مانع من موانع الاجابة هو مصر عليه - 00:02:18

احنا بنتكلم عن الاصرار على الذنبا ولزلك ربنا سبحانه وتعالى علمنا ان في عقوبات بتنزل على المعصية قال تعالى واسألهم يعني عن قصة في سورة الاعراف عن قصة اصحاب السبت قال واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم - 00:02:41

امشوا الرعاة ويوم لا يسبثون لا تأتية. قال كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون بسبب الفسق بسبب الاصرار على الذنوب والمعاصي. وتعدى حدود ربنا سبحانه وتعالى. ربنا سبحانه وتعالى ابتلى الناس دي. فكان اكل الحلال - 00:03:04

صعب واكل الحرام سهل يعني لما تيجي تدعي وتلاقي امور صعبة افهم ان في مشكلة راجع نفسك. زي ما كان ابن الجوزي بيقول ان ممكن يكون سبب عدم الاجابة افة في الانسان - 00:03:21

فقبل ما انا اقول انا دعيت وربنا ما استجابش. راجع نفسك. راجع السيئات اللي انت مصر عليها. راجع الذنوب اللي في السر. راجع المعاصي القلبية ابر والحق والغل والحسد. احيانا الانسان يحرم الخير بسبب المعصية كما آآ روى الامام احمد عن النبي صلى الله

عليه وسلم. وان - 00:03:34

ليحرم الرزق بالذنب يصيبه. ده العبد يحرم الرزق. بالذنب يصيبه. ومن اعظم ابواب الرزق ان الانسان يدعي ربنا سبحانه وتعالى وربنا يقبل وان كان الحديث يعني مختلف فيه لكن المعنى صحيح ان المعصية سبب في - [00:03:54](#)

ايه ايه عدم اجابة الدعاء. طيب احنا كده اتفقنا ان من موانع الاجابة ان الانسان يصصر على الذنوب والمعاصي المانع اللي بعد كده من موانع الاجابة ان الانسان يترك الواجبات - [00:04:13](#)

التي اوجبها الله سبحانه وتعالى عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه. وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه - [00:04:25](#)

فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. قال ولئن سألتني لاعطينه. ولئن استعاذني لاعيدنك. ففي نهاية الحديث الله سبحانه وتعالى قال في هذا الحديث - [00:04:46](#)

لان سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيدنه. يعني قال ان الانسان ده لو اجتهد في الدعاء وسأل ربنا سبحانه وتعالى بعد لما عمل الاسباب اللي في بداية الحديث الله سبحانه وتعالى يستجيب هذا الدعاء - [00:05:05](#)

لئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيدنه. طيب ايه الاسباب اللي كانت في الدعاء؟ ربنا سبحانه وتعالى قال قال وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل. قال قبلها ايه؟ قال وما تقرب - [00:05:21](#)

الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه يعني الفرائض يعني اكثر حاجة تقرب الانسان من ربنا سبحانه وتعالى واكثر حاجة تخليك ان انت ربنا سبحانه وتعالى يستجيب هذه الدعوات ان انت - [00:05:36](#)

تعمل فرض فكثير من الناس هو مش واخذ باله ان من اسباب عدم اجابة الدعاء ان انا مقصر في الفروض فتيجي تقول له انت بتدعي وربنا سبحانه وتعالى لا يقبل الدعاء. يقول انا بدعي كتير وما فيش اجابة. طيب تقول له انت بتصلي - [00:05:50](#)

بتصلي الفجر يعني بتصحى في وقت الفجر بتصلي؟ يقول لا ما بصليش. طب محافظ على الصلوات الخمسة؟ والله يعني ايه ساعات وساعات؟ يعني ممكن بصلي وممكن ما بصليش طيب بنت مسلا تقول انا دعيت كتير سألت ربنا دعوات كتير وربنا سبحانه وتعالى ما استجابش دعواتي. وانا زعلانة وغضبان ان انا بدعي ربنا سبحانه وتعالى - [00:06:09](#)

لا يقبل مني وفقدت الامل في الدعاء. طيب تيجي تسأل بنت بتصلي؟ لأ ما بتصليش. طيب اخبار آآ العلاقة اللي هي الواجبة بر الوالدين؟ هتلاقي ان في مشاكل بينه وبين اهله. وفيه قاطع رحم. فيه واجبات هو مفرط فيها. أسألها طيب اخبار الحجاب ايه؟ اخبار حجابك ايه؟ هتلاقي ان هي مش محجبة - [00:06:28](#)

او مقصرة في الحجاب. فرض ربنا سبحانه وتعالى. فهو مقصر في الفرض الواجب. وبعدين بيقول ايه؟ انا بدعي وربنا سبحانه وتعالى لا يستجيب الدعاء فيا شباب مش معنى الكلام ان الشخص اللي ما بيصليش او الشخص اللي هو عاق لابيه وامه او البنت الغير محجبة المفرطة في امر ربنا سبحانه وتعالى مش معنى الكلام - [00:06:48](#)

ان ان هو دعاؤه لا يستجاب مطلقا ده مش معنى الكلام لكن معنى الكلام ان من اسباب عدم اجابة الدعاء ترك الفرض وده من اعظم الاسباب. يعني هل يتصور يعني حتى لو انت مسلا في في شركة - [00:07:12](#)

وفي موزف بيشتغل ومجتهد وبيعمل اللي عليه وبيشوف شغله صح ولما بيتطلب منه حاجة بينفزاها وبيحسن في العمل وبيقابل الناس مقابلة وفي واحد تاني وهو جاي متضايق ما بيعملش اللي عليه وقرفان ويقول لك انا بشتغل على قد فلوسهم وبيقابل الناس مقابلة سيئة - [00:07:32](#)

ودايما مش راضي ومتسخط. لما لما الشخص الاول يجي يسأل سؤال يطلب من المدير طلب هل لما المدير مسلا يحب يكافئ انسان هيكافئ مين هيكافئ الشخص اللي هو محسن ومجتهد ولا الشخص التاني المقصر المسيء - [00:07:52](#)

ولله المثل الاعلى سبحانه وتعالى. الله سبحانه وتعالى يكرم العبد الصالح. قال تعالى افنجعل المسلمين كالمجرمين؟ ما لكم كيف تحكمون يعني انت متصور ان المحسن زي المسيء قال تعالى قل لا يستوي الخبيث هو الطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث - [00:08:09](#)

يعني افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا ايات كتير بتتكلم عن المعنى ده ان المحسن اللي بيجتهد في طاعة الله سبحانه وتعالى له

معاملة خاصة فلما الانسان يقصر في الفرض احنا يا جماعة مش بنتكلم عن حاجة ان هو مثلا حاجة في آآ الزيادة او اماطة الازى عن الطريق وان كانت هي شعبة من شعب الايمان - [00:08:27](#)

لكن بيتكلم عن فرض ركن من اركان الدين وتعامل الانسان مع الفروض ان هي حاجة نوع من الاختيارية ده ما ينفعش. الانسان لازم يفهم المعنى ده. يعني من معاني الانسان يفتكرها - [00:08:48](#)

هي الصلاة دي ايه الصلاة دي فرض. ايوه يعني ايه فرض يعني ربنا سبحانه وتعالى فرض ده عليه اوجب علي ده. طيب هو انا لي حرية الاختيار؟ يعني ينفع اقول والله انا عايز اصلي ومش عايز اصلي؟ ينفع - [00:09:03](#)

والله انا مش هلبس الحجاب غير لما اكون مقتنعة معنى ان ده فرض ومعنى ان انا فاهم ان انا عبد ومعنى ان انا فاهم يعني ايه رب ويعني ايه الملك يعني ايه السيد من معاني الربوبية يعني السيد المطاع - [00:09:17](#)

فانا بقول الحمد لله رب العالمين. طيب هل انت مؤمن ان ربنا سبحانه وتعالى هو رب العالمين؟ سبحانه وتعالى؟ اي مؤمن. فمن معاني الربوبية هي يعني السيد المطاع طب انا مؤمن ان ربنا السيد سبحانه وتعالى المطاع الرب الذي خلق والذي يرزق والذي يدبر الامر. وهل انا معتقد فعلا ان انا - [00:09:34](#)

عبد لله سبحانه وتعالى هل انا مسلم زي دعاء ابراهيم عليه السلام؟ ربنا واجعلنا مسلمين لك على الحقيقة ان انا اكون مستسلم لله؟ هل انا معتقد ده؟ لما انا ابقى شايف ده هتبقى نظرتي للفرد مختلفة - [00:09:57](#)

تبقى نزرية الحجاب ما فيش حاجة اسمها ان انا هصلي لما اقتنع. هصلي لما اكون آآ لي مزاج آآ هتجيب لما اكون مقتنعة. آآ هعمل بر الوالدين لما والله يبقى مزاجي حلو لما هم يكلموني كويس. ده فرض ربنا سبحانه وتعالى. فمن اعظم اسباب - [00:10:14](#)

عدم الاجابة ان الانسان يضيع الفرض ومن موانع الاجابة ان الانسان يضيع قلنا الواجبات. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف. ولتنهون عن المنكر او ليوشكن - [00:10:31](#)

ان يبعث عليكم عقابا منه. ثم تدعونه فلا يستجاب لكم. يعني واحد بيضيع واجب من واجبات الله سبحانه وتعالى ربنا سبحانه وتعالى بيعلمنا ان اللي بيضيع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. ده من اسباب عدم اجابة الدعاء. طيب المانع الخامس من موانع الاجابة هو ان - [00:10:46](#)

انسان يدعو باسم او بقطيعة رحم. قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال يستجاب العبد ما لم يدعوا باثم واحد بيدعي بحاجة حرام او قطيعة رحم او ببسأل قطيعة الرحم او بيدعي على اولاده او على اهله وهكذا. ما لم يستعجل. قيل - [00:11:06](#)

رسول الله ما الاستعجال؟ قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ارى يستجيب لي فيستحسن عند ذلك ويدعو الدعاء المانع الاخير ان يكون الدعاء اجابة الدعاء انا مش فاهم يعني مش فاهم معاملة ربنا سبحانه وتعالى في اجابة الدعاء. احنا قلنا ان من اسماء الله سبحانه وتعالى المجيب - [00:11:27](#)

معنى المجيب ان انت لما بتدعي ربنا سبحانه وتعالى ربنا سبحانه وتعالى بيستجيب. طيب الدعوات اللي انا دعيتها وما شفتش فيها اجابة. دي بتروح فين؟ النبي عليه الصلاة والسلام علمنا ان كل دعوة بتقبل عند ربنا سبحانه وتعالى - [00:11:49](#)

لها حالة من ثلاث حالات. قال صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعوا بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث. يعني اي دعوة - [00:12:04](#)

لها طريق من الثلاث طرق اللي جايبين دول. قال اما ان تعجل له دعوته يعني هو سأل سؤال يا رب ارزقني كذا فربنا سبحانه وتعالى بعلمه وحكمته ورحمته يقدر الانسان الدعوة دي. فتعجل له الدعوة - [00:12:19](#)

واما ان يدخرها له في الاخرة يعني لا يأخذ الدعوة دي في الدنيا لا تقبل الدعوة بمعنى ان ربنا سبحانه وتعالى يعجل له العطاء في الدنيا ولكن يدخر له العطاء في الاخرة. فهي قبلت ربنا استجاب هذه الدعوة. لكن انا ما خدتش العطاء اللي انا عايزه في الدنيا - [00:12:35](#)

فربنا سبحانه وتعالى يدخر للانسان هذا الدعاء في الاخرة. قال واما ان يصرف عنه من السوء مثله. ان ربنا سبحانه وتعالى عنك انت

دعيت مثلا بالولد الصالح او دعيت بالشفاء. من آآ من مرض او سألت ربنا سبحانه وتعالى آآ - [00:12:56](#)

مسلا آآ عربية مسلا او باب رزق معين اي امر من امور الدنيا او من امور الاخرة فربنا سبحانه وتعالى يصرف عنك من البلاء ومن الشر بسبب الدعاء ده ما يكافئ الدعاء ده - [00:13:16](#)

يعني واحد كان بيدعي وكان هيتعرض لبلاء مقدر في علم الله سبحانه وتعالى. فيكون الدعاء ده سبب من اسباب دفع البلاء زي ما ان شاء الله بازن الله هنفصل فيه المعنى ده ونشرح كلام ابن القيم فيه - [00:13:31](#)

فقال واما ان يصرف عنه من السوء مثلها قالوا اذا نكسر يعني ما دام الحال كده ان اي دعوة انا بدعيها ربنا سبحانه وتعالى بيستجيب. وهاخذ حاجة من الثلاثة اما تعجل واما تعجل بقى بمثلها او اكسر منها - [00:13:45](#)

اه او او حاجة تانية ربنا سبحانه وتعالى يرى فيها الخير. او ان هي تدخر في الاخرة. واشوف السواب بتاعها عند الله سبحانه وتعالى. او ربنا يصرف عني من الشر - [00:14:01](#)

السوقي بقدر هذه الدعوة فقالوا اذا نكتر طب نكتر بقى من الدعاء؟ فقال صلى الله عليه وسلم الله اكثر الله اكثر. اي عطاؤه اكسر عند كل دعوة. يعني مهما اكثر العبد من الدعاء فعطاء الله سبحانه وتعالى لا ينفد - [00:14:11](#)

ولا ينتهي بل هو عطاء كثير غير محدود. سبحانه وتعالى. احنا قلنا دي موانع من موانع الاجابة نسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا وان يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. اقول قولي هذا واستغفر الله تعالى لي ولكم والحمد لله رب العالمين -

[00:14:30](#)

وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناها اهلا له ومثله ما هم رحمة من عندنا رحمة من عندنا وذكرى للعابدين - [00:14:47](#)